

قسم الفنون التشكيلية

الصف الرابع: المحاضرة الخامسة

محاضرة: الفن الجداري الخزفي

يُعد الفن الجداري الخزفي أحد أرقى أشكال التعبير التشكيلي التي تجمع بين العمارة والفنون البصرية، إذ يوظف الخزف كخامة فنية لتزيين الجدران الداخلية والخارجية في الأبنية المختلفة، سواء كانت دينية أو مدنية أو ثقافية. يتميز هذا الفن بمتانتته، وجماليته البصرية، وقدرته على مقاومة العوامل البيئية، مما جعله حاضرًا في العمارة منذ العصور القديمة وحتى الفنون المعاصرة.

الفن الجداري الخزفي هو استخدام ألواح أو بلاطات خزفية معالجة ومزخرفة لتغطية الأسطح الجدارية، بهدف إضفاء طابع جمالي أو رمزي على الفضاء المعماري.

ويتميز بـ:

١- توظيف اللون والملمس في آن واحد.

٢- الجمع بين القيمة الجمالية والوظيفة العملية.

٣- استخدام تقنيات الحرق والتزجيج لإنتاج أسطح لامعة أو مطفية مقاومة للرطوبة والحرارة.

لمحة تاريخية عن الفن الجداري الخزفي

١- العصور القديمة

حضارة وادي الرافدين: استخدم الخزف المزجج في تزيين جدران المعابد والقصور. ومن أبرز الأمثلة بوابة عشتار في بابل (القرن السادس قبل الميلاد) التي صُنعت من ألواح خزفية مزججة تصور الأسود والثيران والرموز الدينية.

الحضارة المصرية القديمة: عُرفت زخارف البلاطات الخزفية في المعابد والمقابر، وكانت غالبًا باللونين الأزرق والأخضر.

٢- العصور الإسلامية : برع الفنانون المسلمون في تطوير الجداريات الخزفية لتزيين المساجد والقصور والأسواق، وامتازت بزخارف نباتية وهندسية وخطية عالية الدقة. من أبرز الأمثلة: الجامع الأموي في دمشق: استخدمت بلاطات خزفية لتشكيل لوحات نباتية وزخرفية. قصر الحمراء في غرناطة: زخارف خزفية ملونة تزين الجدران الداخلية. جامع السلطان أحمد (الجامع الأزرق) في إسطنبول: اشتهر باستخدام بلاطات إزنيق المزخرفة بدقة عالية.

٣- العصور الحديثة والمعاصرة: شهد الفن الجداري الخزفي تطوراً كبيراً في القرنين العشرين والواحد والعشرين.

وظفته المدارس الفنية الحديثة كوسيلة لتزيين الأبنية العامة والساحات والمباني الثقافية. أمثلة معاصرة: جداريات خزفية في دار الأوبرا المصرية. جداريات متحف اللوفر أبوظبي التي تمزج بين التقنيات التقليدية والتصميم الحديث.

المصادر

- حسين، فاضل. فن الخزف المعماري. دار الرشاد، بغداد، ٢٠١٨، ص ٢٢.
- يوسف، محمود. الخزف عبر العصور. دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٦، ص ٦٥-٧٠.
- البغدادي، فاطمة. الزخارف المعمارية في الفن الإسلامي. دار اليازوري العلمية، عمان، ٢٠١٨، ص ٩١-١٠٣.
- عبد الرحمن، طارق. الجداريات الحديثة وأثرها في الفضاء العام. دار المدى، دمشق، ٢٠٢٠